تعالى نعم المجيب مطلقا ممن دعاه نعم المصيب
حيث سال من لا يخيب سايله لهذه الديباجة خطبة
قد تشابهت اكتافها وتجاذبت اطرافها ثم
متوانا اللهم اني توكلت فاصرف قلبي عما سواك اليك
لما اراد الاشارة الى مقدمة مهدت جزئي من
الرسالة لفظا ومعنى اعادها معرفة باللام فقال
المقدمة دالة وتشتمل على الفصاحة والبلاغة ثم ما ذكر تبعا وهما
وان اتحدتا لفظا لكنهما اختلف اصطلاحا ولتعددا
فاطلقت الاولى على ثلاثة معاني لا يمكن جمعها في
حد واحد والثانية على معنيين كذالك ولهذا قسمتا
اولا ثم عرف ما حصل من القسمة فالفصاحة ثلاثة انواع
نوع للمفرد المقابل للمركب ونوع للكلام اي المركب
ونوع للمتكلم فما كانت للمفرد خلوصه اي خلوص المفرد
من التنافر والغرابة ومخالفة القياس لما توقف
تصور المركب تفصيلا على تصور اجزائه وشوق
الاجمال الى التفصيل قال فالتنافر كونه اي كون المفرد
عسير النطق والتلفظ به ككون مستشزرات
في قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلى
تضل العقاص في مثنى ومرسل الغدائر جمع غديرة
وهي الذؤابة والعقاص جمع جمع عقيصة وهي الضفيرة

والغرابة

والغرابة كونه غير مانوس الاستعمال
بين الخلص ككون مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا
مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا اعلم ان ما هو غير مانوس
الاستعمال بينهم غير ظاهر المعنى عندهم ولذالك ترى
القوم يفسرونها تارة بكون الكلمة غير ظاهرة المعنى
واخرى بكونها غير مانوسة الاستعمال ولعزتي بمجموعها
وعلى التقادير يشكل بانواع الخفي القراني تامل
والمخالفة المعهودة كونه على خلاف هيئته الوضعية
التي وضعها الواضع على تلك الهيئة والقياس عدم
التغيير ككون الاجلل في قول الراجز الحمد لله العلي
الاجلل الواحد الفرد القديم الاول او وضعه على
الادغام وما كانت للكلام خلوصه اي خلوص
الكلام من ضعف التاليف والتنافر مصاحبا مع
فصاحة اجزائه لما تشاق الاجمالي الى التفصيل ثم توقف
معرفة الكل على معرفة الجزئي فرع عليه قوله
فالضعف المذكور في التعريف كونه اي كون التاليف
والكلام على خلاف قانون النحو لان مخالفة ما عداه
لا تورث الضعف مثل كون قوله جزى بنوه ابا
الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار بهم رجل

والفصيحة [illegible]

الصحيح [illegible]

Copyright © King Saud University